Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بلسانه ، ومن ثم تصبح الشخصية التراثية مثل الشاشة البيضاء التى يعرض عليها المتحدث صورته وصوته ، فهى مجرد سطح حساس لاقط لضوئه ، أما المرآة فهى عدسة الشاعر الحديث الخالقة ، فهى الفاعل وإن بدت مفعولا بها .

ويستهل البياتى مقاطعه من " عذابات فريد الدين العطار " بقوله : -

" بادرنى بالسكر ، وقال أنا الخمر وأنت الساقى ، فلتصبح يا أنت أنا محبوبى " فى لحظة متوهجة تتوحد فيها الضمائر الثلاثة ، إلا أنه سرعان مايهتدى إلى كلمة القرار التى سيظل يرددها فى المقاطع المختلفة حينا .، ويفردها بمقاطع مستقلة حينا آخر : -

" مرآة لى كنت فصرت أنا المرآة "

وعندئذ لايغير من طبيعة الفعل أن يصدر عن المقنع مثل قوله : -

" يرهن خرقته للخمر ويبكى مجنونا بالعشق "

أو عن ضيف ثالث يبتلعه الشاعر ويؤوله ، مثل الحلاج صاحب مقولة " ما فى الجبة إلا الله " المنفية عند البياتى " ما فى الجبة إلا الإنسان " . ويبدأ الحديث فى المقطع الرابع بنفسه مستحضرا رأس الشعر العربى الضليل " أعقر ناقة هذا الليل الصحراوى الأسيان " ومرددا كلمات العطار " ومليكا للأفلاك السبعة .. " لكنه لايلبث أن يدفع إلى المسرح بأغلى وأعرق شخوصه الشعرية : -

" وتنهض عائشة من تحت الأعشاب البرية والأحجار السوداء غزالا ذهبيا ، تعدو وأنا أتبعها تحت الكرمة مجنونا أمسكها وأعريها وأرى عريى ، مرآة لى كنت فصرت أنا المرآة " وتجربة البياتى التى يقدمها فى هذه القصيدة ويعيرها للعطار تجربة وجودية عبثية لا تنبع من روح التصوف ولا علاقة لها بالملكوت الأعلى ، إنها تتقلب فى صور الحياة وتتأمل مهزلة الوجود وتسخر من عدمية الموت ، وترى فى السكر والنشوة المخرج الوحيد من المأزق ، ومن ثم يصبح الشىء الوحيد الغالب هو الساقى ، وهنا يحور شعار بنى الأحمر ليصبح فى القصيدة جملة ختامية ذات طابع دنيوى مدهش : -

" لا غالب إلا الخمار "